



# الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

## شخصية الله

### الحلقة العشرون

#### الحق

تناولنا في الحلقة الماضية البر وهو الصفة الرابعة من صفات الله الأدبية والتي تتعلق بالمبادئ والقيم التي يتعامل بها الله مع الخليقة، ورأينا الفرق بين البر والعدل والعلاقة بين البر وبين المحبة والقداسة، ودرسنا معاً مظاهر هذا البر والذي يتمثل في أن الله يتفاعل مع الانسان بحسب مواقف الانسان دون محاباة وهو يبرر من يؤمن بيسوع المسيح، كما أن هناك الانفصال الأبدي بين الأبرار والأشرار ويوماً للحساب فيه نقدم حساب وزناتنا أمامه. في هذه الحلقة، سوف نتناول صفة الحق كصفة من صفات الله الأدبية.



- "كُلُّ سُبُلِ الرَّبِّ رَحْمَةٌ وَحَقٌّ لِحَافِظِي عَهْدِهِ وَشَهَادَاتِهِ". (مز ٢٥ : ١٠)

- "فَالَّذِي يَنْبَرِكُ فِي الْأَرْضِ يَنْبَرِكُ بِإِلَهِ الْحَقِّ وَالَّذِي يَحْلِفُ فِي الْأَرْضِ يَحْلِفُ بِإِلَهِ الْحَقِّ لِأَنَّ الضِّيْقَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيَتْ وَلِأَنَّهَا اسْتَتَرَتْ عَنْ عَيْنِي". (إش ٦٥ : ١٦)

## تعريف الحق

للحق معنيين: أولهما ينطبق على الله فهو الحقيقة المطلقة أي هو الاله الغير المزيف وهذه لا تعتبر صفة أدبية بل هي من صميم كينونة الله، وثانيهما وهي الصفة الادبية التي تظهر في معاملات الله معنا التي هي قول الصدق وعدم إخفاء الامور

- "لَيْسَ اللَّهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبُ وَلَا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمُ هَلْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ؟ أَوْ يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقِي" (عدد ٢٣ : ١٩)

وهنا قد يظهر معنى الحق بوضوح عند تناولنا التعريف العكسي وهو أن الله لا يكذب فهو يقول الصدق، والسبب هو أنه ليس إنسان، وكأن الله من معرفته للانسان يجزم أن صفة رئيسية من صفات الانسان هي الكذب وعدم قول الحق.

- "وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدِّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أُرْسَلْتَهُ". (يو ١٧ : ٣)

في هذا الشاهد، نرى المعنى الاول لكلمة الحق وهو أن الله هو الاله الحقيقي وليس اله مزيف فهو الاله الخالق للسماء والأرض وليس هو صنعة أيدي الناس كما يقول إشعياء النبي: "وَدَقَّعُوا آلِهَتَهُمْ إِلَى النَّارِ لِأَنَّهُمْ لَيْسُوا آلِهَةً بَلْ صَنَعَهُ أَيْدِي النَّاسِ خَشَبٌ وَحَجَرٌ. فَأَبَادُوهُمْ" (إش ٣٧ : ١٩)

وهذا ما نراه في العالم من حولنا من أفكار ومعتقدات وديانات صنعها الناس وصدقوها وعاشوا لها قروناً وقرون فضلوا وراء كذبهم.

- "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ إِلَّا بِي»  
(يو ١٤ : ٦)

- "قَدَّسَهُمْ فِي حَقِّكَ. كَلَامُكَ هُوَ حَقٌّ" (يو ١٧ : ١٧)

- "هَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ ابْتَدَأَ مِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلْنَا شَرِكَةً بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ". (١ يو ١ : ٥-٧)

النور هنا معناه الصدق وعدم إخفاء الأمور والسلوك في النور، فلا يوجد عند الله ما يخفيه عنا فليس فيه عيب أو ضعف ولا يخاف من إظهار ما يفكر فيه وهو يعلن لنا أعماق قلبه، لأن كل ما يملأ قلب الله هو الحب والرحمة والبر والقداسة أي كل ما هو صالح لحياتنا.

فإذا سلطنا مثل ذلك أي في النور أو بمعنى آخر أن نقول الصدق ولا نخفي الأمور، نستطيع أن نتعامل بعضنا مع بعض لاننا صرنا على حقيقتنا خالعين أقنعتنا، وعندما تظهر عيوبنا للنور يتمكن دم الرب يسوع من تطهيرها.

هذه الصفة في مجتمعاتنا ليست بالقيمة العليا ولا هي عادة أصيلة فينا فنحافظ عليها، فمن النادر أن تجد شخص يجيبك بصدق عما تسأل عنه، ولكن دعونا نفهم كيف ينظر الله لهذه الصفة التي يتصف بها وذلك بحسب ما جاء في الآيتين التاليتين:

- "مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا. وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجْسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَّاءُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذِبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَقَدَّةِ بِنَارٍ وَكَبْرِيَةٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي". (رؤ ٢١ : ٧، ٨)

- "طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ خَارِجًا الْكَلَابَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتْلَةَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا". (رؤ ٢٢: ١٤، ١٥)

من هاتين الآيتين نجد أن الله لا يفرق بين غير المؤمن والزاني والقاتل وعابد الاوثان وبين الكاذب الذي يحب ويصنع الكذب، فجميعهم لهم نفس المصير الأبدي الذي هو البحيرة المتقدة بنار وكبريت، فالكذب ليس من الخطايا الصغرى (على الرغم من أن الله ليس لديه خطايا صغرى وكبرى) أو بلون أبيض أو أسود (على الرغم أيضاً من أن الله ليس لديه الوان للكذب)

الكذب وإخفاء الحقائق وتزييفها هو ضد طبيعة الله، لذلك نرى وبوضوح أن الله يقاومه ويرفضه لأنه يسبب أعظم الضرر للإنسان، فالكذب فيه خداع للنفس وضلال للعقل، لأننا كذبنا على أنفسنا فأذيناها وكذبنا على الآخرين فأعميناهم.

هذا، وأحد ألقاب إبليس: الكذاب وأبو الكذاب، كما سجلها لنا الوحي في إنجيل يوحنا: «أَنْتُمْ مِنْ أَبِ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَلِكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكُذَّابِ». (يو ٨: ٤٤). وذلك لأنه يستخدم الكذب والضلال في تجربتنا، فهو عادة يخلط الحق بالباطل ليضل الإنسان عن معرفة الله الحقيقية.

لقد أعطى الله كل هذه القيمة للحق لأن في معرفة وفهم الحق إنقاذاً للإنسان وللإنسانية، أما في الضلال وإخفاء الحقيقة فالخراب للبشرية، فعندما يدرك الإنسان ويتواجه مع حقيقة فساده وعجزه فهذا يدفعه نحو إله محب رحيم وقدس أما إخفاء الحقيقة وعدم الاعتراف بها فيجعلنا نظن أننا صالحين وكاملين في نفوسنا وهذا يأخذنا بعيداً عن مصدر النعمة الغني:

"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". (يو ١: ٨، ٩)

## قيمة الحق

أن نسلك بالصدق مع بعضنا

- "لِذَلِكَ اطْرَحُوا عَنْكُمْ الْكُذِبَ وَتَكَلَّمُوا بِالصِّدْقِ كُلُّ وَاحِدٍ مَعَ قَرِيبِهِ، لِأَنَّنا بَعْضُنَا أَعْضَاءُ الْبَعْضِ" (أف ٤ : ٢٥)

- "لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ" (كو ٣ : ٩)

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة ندرس معاً صفة أخرى من صفات الله الرائعة.